

الإثنين 25-08-2008

360- يوم إبداء معنى الخاص: المقامات

المقامة الخامسة - لحظة صمت  
 وُعَدْنَا  
 فقالت وقلنا...  
 وما كنتُ أحسب أننا...  
 فما كان منا تبدؤ جديدًا بنا،  
 وما كنتُ كُفْرًا ولكن رجوع الصدى : تردّد حقّ تهادتْ، فمادتْ،  
 فراحتْ تعاتبُ ذاك الذي حال دون لقائنا، كأن الذي كان  
 قد كان منه وليس بنا،  
 وما كان يوما يحق العتاب لمثل الذي ليس أهلاً له.  
 وما غبتُ عنها، وما راح مِنّي الكلام :  
 انطلقنا،  
 كأن الحديث استمرّ بغير انقطاع طوال المدي.  
 تُهدئُ منّي الجنان، أذوبُ جُنْحَ الجنان، أخافُ الفناء  
 بغير أوان الخلود- كفى!!  
 وما صالحتني، فما كان قبلاً خصاماً، وما كان إلا غياب  
 الرؤى خلف خطف البصر،  
 كذاك التقيّناً.  
 وحقّ الذي لا يقال، وحقّ الذي ليس مثلاً لمثل الذي كُنْتُ  
 تعنى ولما تَقُلُّه،  
 وحقّ الحياة،  
 وحقّ الممات الذي مات في سدرة المنتهي،  
 وحقّ الذي ليس حقاً سواه :  
 أقولُ:  
 بأن الذي كان لما يكن ذات يوم فراقاً،  
 ولكن تأجّل ذاك الحديثُ إلى جاء يومٌ يقال له : "بغير أوان".  
 فقالت "....".  
 خجلتُ.

